Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد عمل في ام روابة وفي كتم وفي ابي حمد ودنقلا والدامر ومدني والخرطوم. ولما جاء الاوان لسودنة منصب مفتي السودان، وتلك كانت قضية سياسية كبرى، كان هو ثالث ثلاثة في القائمة العليا لقضاة السودان اولهم احمد الطاهر وثانيهم هاشم ابو القاسم.

ولما احيل الى المعاش في يوليو ٤٧ أسرع بالعودة إلى مقرات التي احبها وأبى من أجلها أن يملك بيتا في العاصمة وعادت معه الى مقرات مكتبته التي سماها المكتبة اليوسفية والتي ترحلت معه اينما ترحل واستقرت معه اينما استقر، وما زالت هذه المكتبة النفيسة في منزله هناك. وكان يعد لبناء معهد علمي هناك الا ان المرض داهمه. وبتفاقمه سافر الى الخرطوم ثم فاضت روحه الى بارئها في التاسع من سبتمبر ١٩٤٨، اي بعد سنة من إحالته للمعاش. وقد دفن بمقابر البكري بام درمان. رحمه الله.

اما كتاب النخيل الذي وضعه القاضي عبدالله احمد يوسف فيقع في طرفين كبيرين، احدهما يدور حول النخيل وما يتصل بها من الموضوعات كالزراعة والري وآلاته، اما الثاني فيتحدث عن اللغة والدين والأدب، وهو يأخذ من النخيل معبرا الى الكلام عن هذه الموضوعات، وحجته في ذلك انه حديث يروى او يكتب تحت ظلال النخيل، وكل من عاش في شمال السودان لا يستغرب مثل هذا، فأهل الشمال يلجأون إلى ظلال النخيل في وقت القيلولة ويتسامرون وتتشعب مواضيعهم فمنها ما هو متصل بحياتهم ومنها ما لا يتصل. وكأني بالقاضي قد نقل هذه العادة الفريدة الى عالم التأليف، وان كان هو نفسه يقول انه يهتدي بكبار المؤلفين المسلمين من أمثال الجاحظ وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وغيرهما.

ويقع اصل الكتاب في ثلاثين كراسة اثبت في اغلفتها ارقامها من (١ إلى ٣٠)، غير ان أطراف الكتاب لا تتابع حسب التتابع الذي بينه على الكراسات وتضمن الكراس الأول خطبة الكتاب وبدايات ابواب الآيات والنساء والولد